خوري: العنف يظهر أكثر في مجتمعات لا تلتزم القانون واحترام الحريات

PRINT

25/01/2018

افتتح وزير الثقافة الدكتور غطاس خوري منتدى حول الوقاية من التطرف "الشباب في قلب التحولات الاجتماعية والوقاية من العنف:التزام الباحثين والمدن" الذي تنظمه اللجنة الوطنية اللبنانية لليونيسكو بالتعاون مع شبكة المدن الاوورومتوسطية في فندق البريستول، بحضور أمين عام المجلس الوطني للبحوث العلمية الدكتور معين حمزة، رئيس اللجنة الوطنية اللبنانية لليونيسكو الدكتور هنري العويط، مدير مكتب اليونسكو الاقليمي في بيروت حمد الهمامي ممثلا د. سايكو سوجيتا، رئيس دائرة العلاقات الدولية في معهد العلوم السياسية في باريس البروفسور برتران بادي ممثلون عن سفارات تركيا، قبرص، فلسطين، اسبانيا ومصر، وعن وزارات الشؤون الاجتماعية والعدل والمالية، وعن المركز التربوي للبحوث والانماء، فضلا عن خبراء واكاديميين وممثلين عن المجالس البلدية والمنظمات الشبابية وطلاب جامعات.

جبور

ألقت كلمة الافتتاح الأمينة العامة للجنة الوطنية اللبنانية لليونسيكو البروفسور زهيدة درويش جبور قالت فيها:" هذا المنتدى يقصد به أن يكون محفلا للاجتماع والحوار بين رؤساء البلديات والباحثين الجامعيين حول موضوع يقلق المجتمعات المعاصرة ألا وهو منع التطرف والعنف وخاصة في صفوف الشباب"، مشيرة الى "ان هذا الموضوع يندرج في جوهر التحولات الاجتماعية التي كرست لها اليونيسكو برنامجا".

وذكرت بأن فكرة المنتدى ولدت في بيروت إثر المؤتمر الدولي الذي نظمته اللجنة الوطنية اللبنانية لليونيسكو في أيار الماضي، بالشراكة مع المكتب الاقليمي لليونيسكو ونادي روتاري بيروت حول منع العنف في الفضاء السيبراني وهو أيضا امتداد لمؤتمر نيس المعني بمنع الارهاب.

ولفتت الى أسباب ومظاهر التطرف والعنف المتعددة أحد مصادر العنف هو التحيز للافكار المسبقة والقوالب النمطية التي تعزز سوء الفهم وتسجن الآخر في آخر مطلق ومن دون إهمال أهمية القضايا السياسية في تطوير التطرف ينبغي التأكيد على ان التطرف يرتبط أيضا ارتباطا وثيقا برأي الرجل والعالم لا يقوم على الحق في الاختلاف، بالاضافة الى ذلك عودة ظهور الظواهر الدينية هي سمة من سمات المجتمعات المعاصرة.

وقالت: "ان موضوع التطرف يقودنا الى إعطاء مساحة أكبر للثقافة الدينية من خلال وحدات لتدريس تاريخ الاديان نهجا مقارنا، وتركز على القيم الانسانية المشتركة التي تدعو اليها الديانات المختلفة.

وسألت "كيف لنا أن نساهم في تطوير الفكر النقدي وان نوقظ لدى الشباب الشعور بالفروق الدقيقة وأن نعلمهم على النظر الى العالم من خلال العديد من النوافذ وما هي مسؤولية الجامعات التعليمية المعتمدة، وهل هناك فجوة بين البحث الجامعي والواقع على الأرض وكيفية مواجهة ذلك، وما هي السياسة البحثية لتلبية احتياجات المجتمع وما دور البلديات لدى السكان المحليين من أجل منع العنف وخاصة وان السياسات الأمنية وحدها ليست كافية، وهل لدى هذه البلديات الوسائل اللازمة لتحقيق مهمتها للنجاح كعوامل إنمائية لجميع هذه الأسئلة سيقدم المتحدثون على الطاولات المستديرة لهذا المنتدى والتي ستعقد غدا ويحاضر فيها رؤساء بلديات واكاديميون إجابات من شأنها أن تشجع على تصميم المشاريع التي يمكن أن تشجع على تصميم المشاريع التي يمكن أن تحققها البلديات بالشراكة مع أصحاب المصلحة المحليين".

وأشارت الى "ان مصادر العنف ليست فقط ثقافية بل أيضا اقتصادية واجتماعية والتعاون بين مختلف الجهات الفاعلة من سلطات محلية وجامعات ومنظمات غير حكومية وإقامة الشراكات بين المدن على السواء محليا واوروبيا ومتوسطيا من شأنه أن يوفر الأموال قبل كل شيء وان يساهم في تبادل الخبرات المناسبة.

رامبال

والقت الرئيس المساعد في بلدية نيس انياس رامبال كلمة اشارت فيها الى ان "ما جرى اطلاقه في كانون الاول الماضي في نيس وهو مؤتمر اورومتوسطي للبلديات حول الوقاية من التطرف وهو يجد انطلاقة جديدة من خلال المرحلة الثانية في منتدى بيروت للوقاية من التطرف الذي يجسد الافكار التي تم اطلاقها في نيس".

ولفتت الى ان ":المؤتمر الاول تم تنظيمه بالتعاون الوثيق مع الجامعات بما في ذلك جان جوريس في تولوز وجامعة نيس والجامعة الاوروميتوسطية ورئيسها عبد الحميد الزهيري وقد اتي ذلك استجابة لخلاصة من رئيس بلدية نيس والتي كان الارهاب قد ضربها في 14 يوليو عام 2016".

واشارت الى "ان مؤتمر نيس جاء لتبادل الخبرات والتجارب والافكار وقد اختتم باعلان نيس الذي وقعت عليه اكثر من 60 مدينة واعلان نيس توافق فيه رؤساء البلديات على مجموعة من الانشكة مثل دعوة الحكومات الوطنية والمحافل الاوروبية الى اشراك السلطات المحلية في عملية التفكير، فلا يمكن وضع الاصلاحات والقوانين ان كان هناك انقطاع عن الواقع على الارض".

واكدت الالتزام بإقتراح خطة عمل مشتركة امام المحافل الاوروبية وخطة العمل المشتركة هي الخطوة الاولى التي ستتم صياغتها في لبنان نموذجا عالميا لدول التعايش بين مختلف الديانات، ولبنان نموذج بالنسبة الينا".

وشددت على "اهمية اطلاق خطة عمل يمكنها ان تقي الشباب رفض المجتمع الاستهلاكي ووقايتهم من الوقوع في مطب التطرف".

أبو زينب

وتحدثت المنسقة الوطنية في وحدة التنسيق الوطني لمنع التطرف برئاسة مجلس الوزراء روبينا أبو زينب فقالت: "يشكل منع التطرف العنيف أحد أهم أشكال التكامل الانساني الحديث، وان تبادل الخبرات بين الدول والشعوب يتم على أكمل وجه مستفيدين من التجارب العالمية حول العديد من الموضوعات والأهداف. وهذا ما اعتمدناه في وحدة التنسيق الحكومية التي تشارك فيها كل الوزارات اللبنانية عبر الزملاء الكرام الذين استطاعوا أن يقدموا نموذجا للتعاون وتقديم المقترحات وفي مقدمهم ممثل وزارة الثقافة ولقد حرصنا على وضع منطلقات وطنية مع احترام المعايير العالمية والتجارب الناجحة في وضع الاستراتيجيات الوطنية لمنع التطرف العنيف".

اضافت: "ان وضع الاستراتيجية الوطنية لمنع التطرف العنيف في لبنان جاء بتوجيه من دولة رئيس مجلس الوزراء كاستجابة منه لخطة عمل الأمم المتحدة لمنع التطرف العنيف حيث أطلقت في أيلول 2016 المشاورات حول الاستراتيجية الوطنية لمنع التطرف العنيف برعاية دولة رئيس مجلس الوزراء تمام سلام وفي بداية 2017 وبتوجيه من دولة رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري ومواكبة من أصحاب المعالي الوزراء بالتعاون مع الأمم المتحدة والسفارة السويسرية والهيئة الوطنية لمئوية لبنان الكبير، بدأت فعليا عملية وضع استراتيجية وطنية حكومية مجتمعية بمعايير دولية".

وختمت:"ويشكل التنسيق والتعاون بين المكونات والهيئات الوطنية والاقليمية والدولية مبدأ ومنطلقا أساسيا في كل مراحل الاستراتيجية مع الأخذ بالاعتبار التحولات الاجتماعية في المرتكزات الأساسية التي بنيت على أساسها الاستراتيجية الوطنية".

دي بيولي

كما كانت كلمة لنائبة رئيسة بعثة الاتحاد الاوروبي الى لبنان جوليا كوخ دي بيولي التي قالت:"ان لبنان شريك مهم للاتحاد الاوروبي في ما يتعلق بالوقاية من التطرف والارهاب والعنف"، ونوهت بالاستراتيجية الوطنية لمنع التطرف التي أعدتها السيدة أبو زينب ورأت ان المقاربة التشاركية والشفافة في إعداد هذه الاستراتيجية الوطنية مثال لنا جميعا من أجل الوصول الى توافق ومن أجل الاتفاق على موضوع بالغ الحساسية".

وقالت: ان الوقاية من التطرف والعنف تستلزم إشراك كل الجهات المعنية في المجتمع من أجل النجاح ولعل الشباب هم الفئة الأكثر أهمية لمعالجتها ومشاركتها في مثل هذه الاستراتيجية.

وأشارت الى أن "الاتحاد الاوروبي يعمل بشكل ناشط على الوقاية من التطرف والعنف ولسوء الحظ في السنوات الأخيرة بآثار التطرف على الأراضي الاوروبية، ونلاحظ ان الوقاية من التطرف والعنف هي جزء من استجابتنا للارهاب ولا بد من تكثيف التعاون مع لبنان ومع منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا بشكل أعم فالارهاب هو تهديد للسلام ليس فقط للأمن والاستقرار بل وأيضا لحقوق الانسان وللتنمية الاقتصادية وللفرص للجميع".

ولفتت الى أن "الاتحاد الاوروبي يعمل منذ العام 2015 على تعزيز الاستجابة الاوروبية المشتركة من أجل الوقاية من التطرف والعنف، بما في ذلك الايديولوجيات والتوظيف عبر الانترنت والتطرف. والاتحاد الاوروبي ملتزم بشكل كامل بتطبيق خطة الأمم المتحدة للعمل للعام 2017 للوقاية من التطرف وهذا يتجاوز الاجراءات الأمنية للوقاية من التطرف والعنف وهذه المقاربة تتجاوز تطبيق القانون والاجراءات الأمنية وتعنى بالتنمية والحكم الرشيد والحقوق الانسانية والسياسات المهمة والأصعب هي كيف لنا أن نعتمد سياسات للوقاية من التطرف من خلال ان نسير في اغوار مجتمعاتنا ومساحاتنا العامة للترويج للسلام والأمن والتسامح والقيم والديمقراطية، ولا بد من بلوغ المدارس والسجون والمنصات الالكترونية، حيث البروباغندا والتطرف يستشريان ويعممان أفكارهما ولا بد من إشراك كل شرائح المجتمع في عملية التطبيق بما في ذلك الوزارات والبلديات والبرلمانيون والمنظمات غير الحكومة الصغيرة.

بهية الحريري

وألقت النائبة الحريري كلمة قالت فيها: "أشكر اللجنة الوطنية لليونسكو وشبكة المدن الأورومتوسطية على هذه المبادرة القيمة والضرورية لمواجهة آفة التطرف العنيف، هذه الظاهرة التي كان لها أبشع الآثار المدمرة على مر الوجود البشري لما تسببت به من تفكك وفرقة وضياع للمجتمعات التي كانت تنعم بالإستقرار والإزدهار، وربما تكون الحربان الكونيتان في القرن العشرين هما إحدى أكبر مظاهر تعاظم ظاهرة التطرف العنيف والتي كانت من نتائجها عشرات عشرات الملايين من القتلى والمشردين، وسقطت دول ومجتمعات وتراجعت البشرية لعقود طوال. وقد تكون الحرب العالمية الثانية هي الأكثر هولا وفظاعة بين كل أشكال التطرف العنيف الذي شهدته البشرية على مر تاريخها".

وأضافت: "لا أقصد من هذه المراجعة مقارنة ما يحدث الآن بما حدث إبان الحرب العالمية الثانية، بل ما أردت أن أقوله هو أن البشرية مجتمعة ومع تأسيس الأمم المتحدة في 24 تشرين الأول 1945، سارعت بالإجماع إلى إنشاء منظمة اليونسكو في باريس. وبعد أسابيع قليلة من قيام الأمم المتحدة، أي في 16 تشرين الثاني 1945، وذلك تأكيد لأهمية التربية والتعليم والثقافة في معالجة نتائج الحرب العالمية الثانية على المستوى الإنساني. ولقد جاء في ديباجة اليونسكو التأسيسية التي نتشرف بتلبية دعوة إحدى مؤسساتها اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو والتي لي شرف أن أكون سفيرة اليونسكو للمرأة والفتاة العربية منذ العام 2000، تلك المنظمة الإنسانية الرائدة والتي جاء في ديباجتها التأسيسية "أن الحروب تقع أولا في عقول البشر وفي عقول البشر تبنى حصون السلام". وهذا ما اعتمدناه في لبنان لخروجنا مما كنا عليه خلال سنوات العنف المدمر الطويل التي قطعت الأوصال وفككت المجتمعات والأسر والقرى والبلدات وزرعت خطوط التماس بين أبناء المدينة الواحدة والشعب الواحد. ودمرت كل ما أنجزناه على مدى القرن التاسع عشر والقرن العشرين من علم ومعرفة وطباعة وإرساليات وجامعات ومدارس. ولم يكن أمام تلك القيادة الوطنية التي تمتلك إرادة الخروج من التطرف العنيف وبناء مجتمع الإستقرار ومجتمع السلم الأهلي إلا إعادة الإعتبار للمعرفة والثقافة والتربية والتعليم. ومع تلك الإرادة عبرنا من التطرف العنيف إلى الإستقرار والإزدهار".

وتابعت: "أدعو معالي وزير الثقافة واللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو ووزارة التربية وكل المؤسسات المعنية بالتربية والثقافة الى أن تدرك أن مهمتها في الليل والنهار، وعلى مدى الحياة، هي تحصين الأجيال بالقيم الجامعة والمانعة لكل أشكال التطرف الإجتماعي والإقتصادي والإعلامي والثقافي والأخلاقي والديني والقبلي".

وختمت: "أوجه تحية كبيرة للمجتمع اللبناني الذي صمد على مدى السنوات العشر الأخيرة بوقوفه في وجه كل محاولات إثارة موجات العنف والبغضاء، وإستطاع هذا المجتمع أن يحافظ على تماسكه القوي ووحدته برغم كل ما يدور حولنا من دمار وويلات. وإن المجتمع اللبناني المانع للتطرف العنيف يستحق لبنان الذي نريده، وطن الحرية والاعتدال والتسامح".

وزير الثقافة

واخيرا القى الوزير خوري كلمة قال فيها: "إن النزاعات العنيفة في العالم، بدأت منذ السبعينات، في المناطق المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط، وتمثلت أولا في الجامعات والمدن وأطرافها، وشارك فيها الشباب، وقد كان أساس تلك النزاعات، سياسيا أو أيديولوجيا أو دينيا. والمتابع لهذه النزاعات، يلاحظ ما عانت منه الدول والمجتمعات، وما ولدته من استياء عند الشباب، تجسد عنفا واضحا وتمردا، وهجرة، وحالات ثقافية شاذة، لم تكن ملحوظة".

أضاف: "في تحليل علمي موضوعي، حاولت النخب في هذه البلاد، أن تضع خططا لإعادة السكينة الى المجتمع، بادئة بالحوار وتعميم ثقافة قبول الآخر، وتأمين مشاريع تعنى بالإنسان في كل حالاته. فالجاهل، والفقير، والمهمش، والمستلبة حريته، لا يمكن أن يسهم في حوار إيجابي مع الآخر، ولا يمكنه أيضا، أن يكون عنصرا مساعدا في طمأنينة المجتمع وسلامته، ومستقبله الزاهر. إذا، فإن بعض مظاهر العنف نردها إلى فشل مشاريع التنمية، أو نردها الى هيمنة أفكار قديمة دينية أو أيديولوجية، عللها البعض لأغراض تسلطية خاصة. وعموما، يظهر العنف أكثر وضوحا في المجتمعات غير الديمقراطية، أو التي لا تلتزم القانون واحترام

الحريات العامة وحقوق الإنسان. فعنف السلطة، قد يقابل بعنف الجماعات، التي تعتبره وسيلة فاعلة للتغيير. ولا تنسوا أجواء الشباب في بعض الأندية، وما نراه على الشاشات، فمظاهر العنف منتشرة دائما وفي كل العالم".

وتابع: "لكن، نعم هناك أمثالكم دوما، شباب مؤمنون بقدراتهم، نظموا أنفسهم لفعل الخير في كل وجوهه، وأولها اللقاء مع الآخر، والحوار والتفاهم، ليكون التعاون من أجل مصلحة الجميع. لقد التقيتم هنا، شبابا مثقفين، راغبين أن تناقشوا معا، في جو من الديمقراطية، هذاالعنف بأشكاله. إذا، شباب واعون للواقع، غير مأخوذين بالمظاهر الأيديولوجية الزائفة، ولا بمنطق التمرد السيىء، ولا بسلوك الأحكام المسبقة. وها أنتم، تستعدون لمناقشة خطط قابلة للتحقيق، في مدنكم، ومنظماتكم الشبابية، مع السلطات المحلية البلدية، والتي هي الأقرب إلى الناس، كل الناس. أشد على أيديكم، وأقدر جهودكم، متمنيا أن تكونوا، أنتم الشباب، دائما في قلب هذه الخطط التي ستضعونها، لتتحملوا مسؤولية تنفيذها. وهذا عمل سياسي بامتياز، ينطلق من الفكرة الى الخدمة مباشرة، الخدمة العامة، التي تؤدي إلى السلام والأمان".

وختم : "أيها الشباب، لن نقيس عمركم بالسنين، بل بتراكم المعرفة والحكمة، وهذا ما نتمنى أن تضيفوه في هذه الورش إلى خبراتكم. فكلما توغلتم في قلوب الآخرين، شعرتم بقيمة الإنسان، وبجدوى المعرفة، وبالمحبة التي يخبئها هناك. إن وزارة الثقافة اللبنانية، تنوه بجهود اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو، التي تشارك شبكة المدن الاورومتوسطية في تنظيم هذا الملتقى. وفقكم الله، عشتم، عاش السلام، وعاشت المحبة، عاش لبنان".

المصدر: الوكالة الوطنية للاعلام

- **خوري: هناك مظلة اقليمية ودولية وداخلية تحافظ على استقرار لبنان**
  17 January 2018
- **خوري:لا مصالحة من دون مصارحة**
  15 January 2018
- **خوري: الحريري افضل من يمثل المصالح السعودية في لبنان**
  15 January 2018
- **غطاس خوري: الانتخابات ستجري في كل الأحوال**
  14 January 2018

جميع الحقوق محفوظة 2018

تصميم و تنفيذ **الحاسب**